

الفصل السادس الاستنتاجات من المصادر

Deductions from sources

تطور عملية التقصي والبحث التاريخي:

يكشف المؤرخون عن الماضي من المصادر وكذلك الآثار التي مازالت باقية من الماضي، ولقد تزايد مجال ومكانة المصادر المتاحة للمؤرخين وتطورت عملية تفسير المصادر interpreting sources ، ولقد كانت العصور الوسطى لا تهتم بالقيام بالاستدلال inference ولا بالتحليل أو التقييم أو التأمل والتفكير مليا في البيانات حول الأحداث، ولقد قام بيدي Bede على غير المعتاد بإدراج المصادر المكتوبة التي استخدمها في قائمة، ومحاولة تقييم المصادر التقليدية الشفهية، ومع عصر النهضة بدأ التركيز على الوثائق الأصلية لليونان والرومان، وهذا ما قاد المؤرخون من القرن السادس عشر إلي القرن التاسع عشر إلي توجيه وتركيز الاهتمام على البحث والاستقصاء وإلى استخدام كافة أنواع المصادر المرتبطة بالحدث: مثلما استندت Camden's Britannia علي الأدلة ، وتتبع هيوم Hume في كتابه لتاريخ إنجلترا Humus' history of England التغيرات التي طرأت على الأسعار والأجور والملابس.

ولقد أصبحت الوثائق في القرن التاسع عشر، بصفة خاصة، ذات أهمية متزايدة، ولقد تم الأخذ في الاعتبار الوثائق المناسبة لحالات مختلفة ومتنوعة: فقد استخدم ماكولاي Macaulay صحف واسعة النطاق إلي جانب الأغاني والخرائط والدعايا الحزبية وكذلك الوثائق التاريخية، ولقد تم تدريس تقنيات وأساليب البحث التاريخي في الجامعات، مثل جامعة سوربون Sorborne وجامعة برلين Berlin في اكسفورد وكامبريدج لأول مرة. وبحلول القرن العشرين اعتمدت كتابة التاريخ علي عدد كبير من المصادر ومجالات التقصي والبحث مثل: علم الآثار Archaeology، وعلم الخرائط cartography، والأغاني الشعبية folk songs، وألعاب الأطفال، والأقوال المأثورة، والفلكلور folklore، والتاريخ الشفهي oral history، وأسماء الأماكن والإحصائيات Statistics، ولقد تم دراسة العادات السائدة في الماضي والتي ما زالت موجودة حتى وقتنا الحاضر مثل: طرق الزراعة التقليدية التي تعطي صورة عن الماضي ، وبالتالي فإنه عندما يكتشف الأطفال عن الماضي من الصحف والأغاني والألعاب والصور القديمة أو من التاريخ الشفهي؛ فإن ذلك لا يعد أمرا بسيطا أو سهلا لأنه من المحتمل أن تكون مثل هذه المصادر هي المتاحة لهم؛ وهي أيضا نفس المصادر المستخدمة من قبل المؤرخين الأكاديميين.

وعلى أي حال فإن المصادر يمكن أن نخبرنا فقط عن الماضي لو عرفنا أنواع الأسئلة التي سنطرحها، وكيف يمكن الإجابة عنها، وهذا ما تم توضيحه من قبل كولنجوود (Collingwood) في سيرته الذاتية عام ١٩٣٩. وهو مدرس فلسفة شاب وقد رفض أساليب " الواقعيين " الذين ينطلقوا من افتراضات منطقية والتي يمكن إثبات أنها صواب أو خطأ، و رأى كولنجوود أن التقصي والبحث يتطلب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المعقدة الترتيب والمحددة في تقاليد أفلاطون وبيكون وديكارت وكانط، وقال كولنجوود أن الفلسفة قد وجدت أن التقصي والبحث يعد أمرًا ضروريًا لاستيعاب ثورة التفكير في العالم الطبيعي معتمدا علي الملاحظات التجريبية والاستنباط في القرن السابع عشر، وأن التاريخ ينبغي أن يشهد ثورة مماثلة في الطريقة التي يتم بها دراسة الإنسان في المجتمعات المتغيرة باستمرار، واستنتج كولنجوود فلسفته للتاريخ من خلال تطبيق ثابت في علم الآثار، وقدم أسئلة محددة عن الأهمية والمعزى من الأشياء بالنسبة للأشخاص الذين صنعوها وكيف تم صنعها؟ ولماذا؟ وفيم اعتادوا استخدامها؟ ومن استخدمها؟ وأين تم العثور عليها؟ وأين وجدت؟ وهل هناك أشياء أخرى؟

ويمكن أن يقودنا التساؤل والاستفسار في بعض الأحيان إلي افتراض يتبعه استنتاج ونحن نعرف أسماء مناطق السكسونية؛ ولذلك نستنتج أن الساكسون قد استقروا في هذه المنطقة، ونعرف أن هذه هي قوانين ايثليبرت من كينت أو من معهد الإحصاء في ويسكس *the laws of Aethelbert of Kent or of Ine of Wessex*؛ ونتيجة لذلك فنحن نعلم أن الساكسون قد قاموا بعمل قوانين للمنازل والماشية والمحاصيل وأن معظم الناس لهم حقوق وعليهم واجبات، ونعرف من الأدلة الأثرية أن ضفاف معينة تشير إلي وجود حقول في العصر الحديدي؛ ولذلك نعرف حجم وشكل الحقول في العصر الحديدي ويمكن تقدير تعداد السكان الذين استطاعوا احتمال هذا العصر، ونعرف أن سكان العصر لديهم عملات عليها صور لأحصنة؛ ولذلك نستنتج أنه كان لديهم أحصنة وقصدير ونحاس واستخدموا العملات، ونعلم أيضا أن لديهم مغازل ونول، ولذلك نستنتج أنهم غزلوا ونسجوا الأقمشة، وتخبرنا مناجل ومعاول وطواحين العصر الحجري الحديث أن أناس العصر الحجري قد قاموا بزراعة المحاصيل، ولذلك فقد عاشوا في مكان واحد وفي مجتمع واحد.

وعلى الرغم من ذلك؛ فإنه لا يمكننا الاستنتاج غالبا من المصادر عندما تكون الأدلة غير متكاملة ومكانتها غير مؤكدة؛ فعلي سبيل المثال؛ يمكن أن تكون قلادة عظام القط أو الحوت المكتشفة في قبر بارناك *Barnack Grave* مجرد حلي، أو قد تكون شيئا متعلقا بالاحتفالات أو الطقوس التي تمثل أفكارا أو ممارسات اجتماعية يمكن تخمينها فقط، وقد تكون الرواية المكتوبة عن هزيمة البريطانيين من قبل السكسونيين والتي كتبها الراهب جيلداس في القرن السادس عشر ليست بأكثر من تأريخ للأحداث وعبرة مجازية للبريطانيين

من أجل أن يقاوموا الغزاة السكسون، وقد تكون اليوميات متحيزة ويحتمل أو لا يحتمل أنها قد كتبت من أجل النشر وقد تتحيز الصحف والروايات الأخرى، وقد تكون اللوحات والصور الفوتوغرافية غير مطابقة، وقد لا يخبرنا الدليل عن الماضي الذي مازال موجودا بشيء مؤكد عن أفكار ومشاعر الناس الذين صنعوها أو استخدموها.

ولهذا تعد الاستدلالات والافتراضات العقلانية عن المصادر التاريخية أكثر شيوعاً من الاستنتاجات، وينبغي أن تدعم الاستدلالات بالبراهين والحجج ويجب أن تتطابق الاستدلالات مع ما هو معروف عن الفترة الزمنية، ويمكن أن يكون ضمن هذه المعايير في كثير من الأحيان حتى الآن أكثر من تفسير، ولا توجد قواعد ثابتة تؤدي إلي استنتاج صحيح، وعلي سبيل المثال ففي مقبرة الفرعون المصري المكتشفة مؤخرا في أبيدوس تم اكتشاف بعض النماذج القديمة للكتابة الهيروغليفية، وهذا ما قاد الدكتور فيفيان دافيز Dr Vivian Davies إلي الاعتقاد بأن مكونات أو عناصر الكتابة المصرية كانت موجودة في وقت لاحق قبل عدة قرون سابقة، ومع ذلك فقد رفض الدكتور جون راي Dr John Ray ذلك لان الكتابة لم يكن لها قيمة صوتية، وعلي أية حال فقد وافق كليهما علي أن الدليل الجديد يشير إلي أن فكرة الكتابة أتت من حضارة سومر أو من حضارة إيلام، وتم إعادة التساؤل إلي أي مدي كانت الحضارة المصرية اكتشاف أو إبداع مستقل (Hammond 1993).

إن التخيل التاريخي Historical imagination يعني القدرة علي عمل مجموعة من الافتراضات الصحيحة عن الدليل evidence ولو قام المتعلم بتقديم افتراض عن رؤية وبصيرة حقيقية وقام باختبارات عن إدراك وفهم من بين ثروة من الاحتمالات المتاحة له في إطار الدليل الذي يملكه؛ فمن المحتمل القول الافتراضات التي تم القيام بها قد تمت من خلال التخيل والتصور (Lee, 1984)، ومن خلال الاقتراح الخاص بكيفية عمل واستخدام مصدر ما، وماذا قد يعني للأشخاص الذين قاموا بعمله واستخدامه سواء أكان قطعة مكتوبة أو اسم مكان أو صورة أو قطعة أثرية؛ فقد يحاول المؤرخ فهم وشرح الأفكار والمشاعر الممكنة التي يمثلها ويقدمها الدليل.

ولقد أكد كولنجوود (Colengood، ١٩٤٦) علي أهمية محاولة فهم المشاعر والأفكار التي نتجت عن الإجراءات والقطع الأثرية المتبقية وإلا ستبقي غير مفهومة، ويعد التاريخ كما قال كولنجوود "تاريخ الفكر الإنساني" ولا يمكننا أن نوضح ما شعرنا به خلال رؤيتنا أو مشاهدتنا لعمل ما مثل لوحة كهف من العصر الحجري أو ارتداء خوذة من العصر الحديدي، أو أن تكون إيفا براون في قبر برلين، ولكن يمكننا تأمل الدوافع التي تعكسها هذه اللوحة والخوذة وموتها في القبر، وظيفة المؤرخ ليست مجرد نسخ أو تكرار العالم المفقود من الماضي ولكن طرح أسئلة عن آثار الماضي والتي مازالت باقية، وفي

تسلسل الأسئلة والإجابات فإن الأسئلة الصحيحة هي تلك الأسئلة التي تؤدي إلي جمع كبير وليس إلي رسم فارغ، وليست هناك حدودا لعدد أو لنوع الأسئلة أو للأدلة ذات الصلة الوثيقة بذلك، ومن المهم أيضا إدراك أن بعض الأسئلة لا يمكن الإجابة عنها أبداً.

وينطوي القيام بالاستنتاجات من المصادر بعد ذلك علي طرح الأسئلة عن كيف تمت صناعتها واستخدامها؟ وكيف أنها أثرت علي حياة ومشاعر وأفكار الأشخاص الذين قاموا بصنعها واستخدامها؟ وهذا يعني قبول أنه قد توجد عدد من الاستنتاجات الصحيحة علي حد سواء.

ويحتاج الأطفال الصغار أثناء تقديم اقتراحات عن المصادر التاريخية إلي معرفة أنه قد لا توجد إجابة واحدة صحيحة وأيضاً لماذا تكون بعض الاستنتاجات أكثر قابلية عن الأخرى وهذا يعطيهم الثقة في تكوين وتبرير ومناقشة آرائهم الخاصة والاستماع إلي آراء الآخرين، كما أنه سيمني لديهم حس التحكم في تفكيرهم الخاص و في الطريقة من خلال الأسئلة المحددة closed questions.

ويتطلب التاريخ في المنهج القومي بالمرحلة الأساسية الأولى من الأطفال اكتشاف الماضي من مصادر المعلومات لمعرفة إجابة الأسئلة عن الماضي، وذلك باستخدام المصادر والبدء باختيار المعلومات من المصادر للإجابة عن أسئلة محددة عن الماضي.

تعليم الأطفال القيام باستنتاجات واستدلالات من المصادر:

أولاً: المصادر الشفهية oral sources

تعد الروايات التي يكتبها ويرويها رواة القصص الجيدين عن طفولتهم هامة ولا يمكن مقاومتها، حيث تبدأ السيرة الذاتية لروالد دال (Roald Dahl 1986: 11) ، ولد هذا الجد من الأعلام ، وصدق أو لا تصدق ، في عام 1820 ، بوقت قصير بعد هزيمة ولينغتون Wellington لنابليون Napoleon في واترلو Waterloo، وبعد ذلك بدأ حكاية حية عن كيف أن والده قد فقد ذراعه بطريق الخطأ فقد اقتلعه طبيب وهو في حالة سكر حيث كان يركب عربته التي تجرها الخيول وقد استدعي لعلاج كسر.

وعادة ما تكون هناك صلة ونام طبيعي بين كبار السن وصغار السن وتم نقلها

بطريقة أكثر شاعرية من قبل (A.A.Milne, 1979b) في قصيدة " موقد الفحم "

لدي موقد الفحم حكايات ليخبرنا بها ، الربيع الذي يأتي والصيف الذي يذهب ،

الخريف تكثف علي السرخس والخلنج ، والتقطير في الغابة علي الثلوج ،

وكل الأشياء التي قد رأيناها ، وكل الأشياء التي سمعناها

يا لموقد الفحم لديه حكايات ليخبرنا بها، ويعيش في الغابة ويعرفنا جيدا.

وحتى الآن يمكن للمعلمين أن يفترضوا وجود هذه العلاقة، حيث يحتاجون إلي تهيئة مواقف

يمكن من خلالها أن تزدهر هذه العلاقة، ومحاولة الإجابة عن تلك الأسئلة:

- من يجب أن ندعوه للتحدث عن ماضيه ؟

- ما محور ودافع المناقشة ؟
- كيف يمكن مساعدة الأطفال على توليد وتوجيه الأسئلة ؟
- كيف يمكن تنظيم الجلسة أو الحصة ؟
- وكيف يمكن تتبعها ؟

اختيار الشخصيات المستجوبين choosing interviewees

يوفر التاريخ الشفهي مصادر ثرية لأنه يهتم بحياة الشخصية الفريدة من نوعها والمتنوعة للرجال والنساء العاديين من مختلف الخلفيات والثقافات، وحتى الآن قد يكون الناس علي وعي بالتحدث عن حياتهم الشخصية وبخاصة إلي الأطفال، وخلال اتخاذ القرار بشأن أي الشخصيات سيتم دعوتهم؛ فمن المهم الأخذ في الاعتبار ما إذا كان الشخص سيرغب في التحدث عن خبراته الشخصية للأطفال أم لا، وإذا ما كان عنده قدرة علي الأخذ في الاعتبار اهتمامات ومدى انتباه الأطفال ومفرداتهم وحصيلتهم اللغوية المحدودة أم لا.

محور ودافع المقابلة Focus and stimulus

من الأفضل تركيز الحديث علي جانب معين من موضوع تاريخي، فمثلا موضوعات مثل: "الذاكرة الحية" Living Memory أو "تاريخ العائلة" Family History ، ويمكن أن يبحث في موضوع مثل " البيئة المحلية "، " المعرض"، " محطة السكك الحديدية"، "المكتبة"، "السوق أو الوظائف"، وقد يبدأ موضوع المقابلة بسؤال الكبار عن كيف تعلموا القراءة؟ وبعد ذلك ما كتبهم المفضلة؟ ولماذا؟. ويمكن أن يكون الضيف قادرا علي إحضارها، أو يمكن للمعلم أن يزوده بصور فوتوغرافية قطع أثرية لبدء الحوار والمناقشة.

الإعداد للمقابلة Preparation

أ. الأطفال The children

وصف كرامر Cramer أساليب المقابلة القديمة المستخدمة من قبل المؤرخين الشفهيين والممثلة في: مجموعة من الأسئلة التمهيدية ذات الطبيعة المغلقة، وذلك لوضع إطار للعمل وبناء علاقة مع الموضوع، ويتبع ذلك عدد كبير من الأسئلة ذات النهاية المفتوحة حول الجانب الذي يتم بحثه والاستقصاء عنه، وبعد ذلك يأتي إطار ختامي للعودة إلي الموضوع في الوقت الحاضر.

ويحتاج الأطفال لتعلم كيفية إجراء مقابلة علي نفس الطريقة، ووصف فاس (Vass, 1993) كيف تمت محاورته كجزء من الدراسة المحلية عن أرض المتنزهات حيث كان يلعب، وسيطرت علي المقابلة الأولى الأسئلة المغلقة التي أدت إلي تحديد المكان. " هل كنت تذهب هناك كثيرا؟" " هل كنت تحب هذا المنتزه؟" "نعم"، وقيل المقابلة الثانية يتحاور الأطفال عن الكيفية التي يمكن من خلالها تطوير الأسئلة للحصول

علي معلومات وبعد ذلك وجدوا أن سؤال مثل " ماذا لدينا للعب به؟ وماذا حدث بعد ذلك؟؛ قد أدى إلى قصة عن كيف تم أخذ أجهزة اللعب بعد وقوع الحادث والتي تتبعها مناقشة أكثر توسعا عن الأمان ، وأعمال التخريب المعتمد للممتلكات العامة أو الخاصة وحدث التلوث. ويقترح كرامر (Cramer) أن يتم تحديد الأطفال إما الفصل بأكمله أو في مجموعات، ويقوم الأطفال أولاً بتحديد خمسة أسئلة مبدئية لطرحها أثناء المقابلة؛ علي سبيل المثال " أين كنت تعيش ؟ من كان يعيش في منزلك ؟" وبعد ذلك ينبغي تدريب الأطفال علي تسجيل المقابلات مع بعضهم البعض، والإنصات إلي أشرطة التسجيل ومناقشة سبل جعل المقابلة جيدة، ويحتاج الأطفال إلي مناقشة لماذا قد يكون الصمت أفضل من الأسئلة المتواصلة، وكيف يمكن التعقيب عن الأسئلة بسؤال: ماذا حدث بعد ذلك؟ ولماذا حدث ؟ وكيف كان شعورك ؟ وكيف عرفت ؟

ويحتاج الأطفال إلي الأخذ في الاعتبار لماذا يعد الاستماع والتحدث حسب دورهم أمرا هاما، كما يحتاجون إلي اتخاذ قرار بشأن مجال الموضوع الذي يرغبون في الاستقصاء والبحث عنه أثناء المرحلة الثانية من المقابلة، ولكن ليس من الضروري إعداد قوائم بالأسئلة حيث أن ذلك قد يدفعهم إلي التركيز عليها بدلاً من الموضوع الذي تم اشتراكهم فيه.

وهناك أيضا حاجة إلي إجراء مناقشة عن اللغة المستخدمة في المقابلة ولنقل المعلومات لمشاهدين آخرين، ويمكن أن تكون هناك فرصة مثالية للأطفال ثنائي اللغة لتوضيح مهاراتهم الخاصة بهم، وقد يكون دور المعلم في المرحلة النهائية هو العودة بالموضوع إلي الوقت الحاضر.

بـ المستجوبون (s) The interviewees

يحتاج المستجوبون (الشخصيات التي سيتم مقابلتها) إلي معرفة شيء ما عن عمر وقدرات الأطفال، والعمل الذي سيقومون به بخصوص الموضوع وذلك أثناء الإعداد للمقابلة، وأنواع الأسئلة التي يمكن طرحها، وأيضا المدة المتوقعة للمناقشة، وينبغي عليهم أيضا فهم أنواع التفكير التاريخي والمهارات الشفهية التي يحاول المعلم تنميتها لدى الأطفال، ولقد وصف فاس (Vass, 1993)) مقابلة من قبل طفل يبلغ عمره ست سنوات مع أم في آخر العشرينات التي التحقت بمدرستهم، وتم إعداد المقابلة بإبداع مسبقا، وتودي القصص التي تروي عن مراقبي اللبث وهم المراهيض الخارجية إلي سؤال عن "هل درست في الفصل نفسه؟" وأجابت الأم " نعم " " وكنت أجلس علي مكتبك " وأخبرتتنا القصة الحقيقية عن بعض الحبر المسكوب الذي كانت تعلم به مكتبها، وبعد البحث وجد الأطفال المفتونين بالقصة بقعة الحبر وكانوا علي عدم وعي بالوقت الذي قضاه المعلم والأب لاكتشاف الدرج الصحيح.

جد تنظيم المقابلات (s) Organisation of the interview

تحتاج الفكرة إلي طرح مجموعة من الأسئلة. هل المناقشة ستكون مع الفصل بأكمله أو مع مجموعة صغيرة أو مع أزواج من الأطفال ؟ وهل سيتحدث شخص واحد بدوره إلي عدة مجموعات ؟ وكم عدد البالغين الذين يمكن دعوتهم ؟ وهل ينبغي أن تكون زيارتهم علي مراحل خلال فترة زمنية ما ؟ وأين ستحدث المقابلة ؟ وما الترتيبات الأفضل للجلوس ؟ وما دور المعلم ؟

المتابعة Follow - up

يحتاج الأطفال إلي توضيح النتائج وجعلها صريحة وواضحة لكي يتم تقديمها للآخرين، ويمكنهم علي سبيل المثال عمل سلسلة من الصور لتوضيح الأحداث التي تم وصفها، والقيام بتسجيل الشرائط لما اكتشفوه، وكتابة ملصقات تشرح الصور الفوتوغرافية أو الأشياء التي يتم عرضها، أو تمثيل بعض الأحداث التي تم وصفها، ويمكن أن تؤدي مناقشة ما تم أثناء المقابلة بعد مغادرة الزائر إلي الأخذ في الاعتبار دقة أو موثوقية الدليل الشفهي، ويحتاج الأطفال إلي معرفة أن التصورات الفردية والقصص يمكن ألا تتفق بالضرورة مع وجهة النظر المقبولة، وهذا يمكن أن يقود إلي فهم العلاقة بين رواة القصص والمصادر الشفهية والخرافات والأساطير والتاريخ.

ثانيا: المصادر المرئية Visual Sources

لقد أصبحت المصادر المرئية ذات أهمية للمؤرخين علي نحو متزايد منذ العصر الروماني عندما أصبح ينظر إلي الرسم أو الفن علي أنه سحابة سحرية للعصور الماضية ولروح العصر، وأصبح ينظر إلي التاريخ كوسيلة لتفسير ما يتعلق بالماضي من صور للأحداث والأماكن والشخصيات والمشاعر، ولقد كان كلارك (Clark,1996) يأمل من خلال دراسة الفن أو الرسم أن يقوم المؤرخ بالبحث والاستقصاء التاريخي حيث يعد هذا أكثر صدقا مما هو ممكن باستخدام مصادر أخرى، ويرى جومبرس (Gombrich, 1977) أن الرسم يعد مصدرا تاريخيا أساسيا وقال: "أنه لا توجد منافسة بين الرسم والتاريخ وبمجرد أن ينتهي العمل الفني يصبح جزءا من التاريخ"، أن الرسم يعد المفتاح أو الأساس لفهم الطرق التي استخدمت في العصور المختلفة أو الأمم المختلفة لتمثيل العالم.

ومع ذلك توفر المصادر المرئية التعقيدات الخاصة بها في التفسير، وتقدم الرسوم وجهة النظر عن الماضي بطريقة منتقاة وصحيحة ومعالجة بشكل خاص، ولقد أشار المؤرخ الهولندي Huizinga إلي أن الفكرة التي تقدمها أعمال الرسم أو الفن حول عصر ما تكون عادة أكثر هدوءا وسعادة من تلك الفكرة التي نكتشفها من المصادر الأخرى، وتتطوي اللوحات التفسيرية كمصدر تاريخي علي قضايا أساسية. والسؤال الذي يطرح

نفسه هو "هل يمكن رؤية أنماط تعكس أخلاق العصر؟، وهل تمثل القوطية Gothic تعبيراً نقياً عن محض الإيمان؟، وهل تمثل الباروك السلطة؟، وهل ينبغي أن يؤخذ الفن البدائي كانعكاس للمجتمع البدائي أو يؤخذ فن الزخرفة علي أنه مرتبط بالانحطاط؟" (Haskell, 1993)

ولقد عُرفت الصور الفوتوغرافية Photographs على أنها مصدر تاريخي هام منذ ١٩٦٠، ولقد وصف سامويل (Samuel) اكتشافه للصور الفوتوغرافية على أنها مصدر تاريخي. "ولقد كانت هذه هي الصور الأولى التي تركت أثراً على نفسي وأعجبت بها على أنها وثيقة مرئية.... ويخصص عطائها الفجائي والغير متوقع لنوع المجهول وللاهتمام الموقر عادة للسياسيين والأدباء المشهورين.... وتعتبر الصور عن العلاقة الحميمة بين المؤرخين وموضوعاتهم، مما يسمح لنا بعدم التصنت على الماضي.... بل علي الأقل يسمح لنا بالاختلاط معه".

وفي عام ١٩٧٢ أشار المعرض القومي للفنون إلى صورته الفوتوغرافية الأولى المنسقة، ومن المرجح أن تعكس الصور الفوتوغرافية حياة الأشخاص العاديين مثلها مثل اللوحات، ولكن غالباً ما تكون بطرق مختلفة منتقاة أو متحيزة أو متفق عليها، وتشمل المصادر المرئية رسوم الكهف، كما تشمل المنسوجات المرسومة والمطبوعة والمغزولة والمطرزة، وتشمل أيضاً الزجاج الملون والتماثيل، والإعلانات والبطاقات البريدية، والكتب التوضيحية.

ويمكن أن نعلم الأطفال الصغار النظر إلى الصور ومناقشتها وعمل استدلالات منها، ويمكن أن تعطي الصور شكلاً للأفكار، وتعد شيئاً ما حيث يمكنهم ربطها بأفكارهم الخاصة، ويتضمن تفسير أو شرح صور ما التفاعل الديناميكي بين المبدع والمشاهدين من خلال تمثيل الأفكار في أي عمل فني، ويمكن للأطفال إبداع بعض الأشياء الخاصة بهم من خلالها، ومن خلال هذا التمثيل يمكنهم التعامل مع المفاهيم بصوره منطقية وبديهيية وخيالية.

ونحن بحاجة إلي كثير من البحوث عن الكيفية التي يدرك بها الأطفال الصور وتمكنهم من التعامل مع العصور المختلفة، ويبدو أن الأطفال من عمر (ثلاث - ست سنوات) يفضلون علي نحو متزايد النماذج المرئية المعقدة، وعندما يكتشف الطفل مدي الفائدة التي سيحصل عليها من النظر إلي الصور وقراءة الصور تصبح أمراً رائعاً، ويمثل النظر إلي الصور لغزاً ويجب أن يكون موقفنا واتجاهنا نحوها حراً ولا توجد ضمانات لإمكانية التأكد من كل ما نراه، ومن المفروض أن نبدأ ب"ربما أنه عن... (Doonan, 1993:11).

ولقد ذهب دونان Doonan إلي القول: " لو أننا اكتشفنا تفاصيل كثيرة لدعم الفرضية؛ فمن المحتمل أن نضطر إلي تركها ونبدأ النظر في كل شيء حولنا مرة أخرى، وعلينا أيضا أن نتحمل الغموض ويمكن أن نستقر علي تفسيرات عديدة ويمكن أن نقنع بها جميعا – أو لا نرضي بأحد منها، و يعتبر ما نراه هو الحاسم من خلال كل الاختبارات والفروض الحسية؛ الأمر الذي يجعلنا نبقى متفتحي العقول ونستعد لإعطاء تلك العملية الكثير من الوقت.

ويمكن أن تعد الكتب التوضيحية Book illustrations طريقة جيدة لتعليم لأطفال مهارات تفسير الرسومات والصور الفوتوغرافية، ويستطع الأطفال أولا تعلم التحدث عن أفكارهم وأحوالهم ومشاعرهم التي تتضمنها الصور وكيفية التوصل إليها من خلال الخطوط والأشكال والألوان، ويمكن أن يستنتج الأطفال ما يقوله الناس أو يفكروا فيه من خلال تعبيرات الوجه ولغة الجسد، وبعد ذلك يستطيع الأطفال استخدام هذه المهارات في التحدث عن التوضيحات الموجودة في الكتب، ولقد أشار أونوين (Unwin, 1986) أن الأطفال يفضلون رؤية الأشياء الموضحة عن العصر ويتصورونها فضلا عن الآثار المتبقية، وربما يستخدم الأطفال هذه التوضيحات الموجودة في كتب الأطفال القديمة كمصدر أولي، وفي النهاية يمكنهم تحويل مهارات التفسير إلي رسوم وصور ومناقشة الحالات النفسية والمشاعر والأفكار الموجودة بها.

الرسوم أو اللوحات الزيتية Paintings

يمكن أن تزودنا الرسوم أو اللوحات الزيتية ببعد تاريخي في موضوعات متنوعة مثل: القصص الفلكلورية، الطعام، الملابس، المنازل، الأطفال والألعاب، كما يمكنها أن تعكس عدداً كبيراً من الثقافات. ويمكن أن يستخلص الأطفال معلومات من الرسوم ويقوموا بعمل استنتاجات واستدلالات عن الأحداث والملابس والمصنوعات اليدوية، كما يمكنهم مناقشة صلاحية ودقة اللوحة الفنية كمصدر تاريخي ومعرفة كيف صنعت؟ ومن صنعها؟ ولماذا؟ وهل تبدو الرسوم متشابهة؟ وهل يرتدي معظم الأشخاص نفس الملابس؟، ومن الممكن أن تنمي الرسوم التخيل التاريخي Historical Imagination، ما الذي نشعر به خلال النظر إلي تلك الصورة؟.

ولقد أشار أرنهيم (Arnheim, 1974) إلي الكيفية التي يمكننا من خلالها مساعدة الأطفال علي النظر إلي اللوحة معنا بطريقة أكثر تنظيماً؛ فأولا نصف الصورة بأكملها، وبعد ذلك نحاول من خلال الإطار الكلي للصورة التعرف علي الملامح الأساسية، وبعد ذلك نقترح التفاصيل التابعة لها، وبالتدرج نكشف العمل كله ويندرج في مكانه، ونبدأ في دمج كل القوي العقلية مع تلك الصورة، وأخيرا يمكن أن نسأل عما إذا كانت الصورة تخبرنا بقصة ما، وما الذي حدث قبل أو بعد ذلك؟، وما الأصوات التي يمكن أن نسمعها لو كنا

هناك؟. ويمكن أن نناقش الصورة كتنفسير أو ما إذا كانت تجعلنا نشعر بالسعادة أو بالحزن؟ أو ما إذا كنا نحبها أم لا؟ ولماذا؟.

ومن خلال "مشروع صور الناس" في المعرض الفني لراسل كوتس (Russell-Cotes Art Gallery) ومتحف في بورنموث (Bournemouth) تم تطوير الأنشطة التي تساعد الأطفال الصغار علي رؤية الطريقة التي توضح حياة الناس والتي قد تكون أحد التفسيرات، وقد لا يمكن الاعتماد عليها أو الوثوق فيها؛ فعلي سبيل المثال يستطيع الأطفال اختيار مجموعة من الأشياء لتمثيل أنفسهم ويقوموا بتخمين المعاني وشرح كيف شعروا بذلك، بينما يقوم آخرون بتفسير الأشياء الخاصة بهم، أو يختار المعلم شيئاً ما لتمثيل الفصل، ويستطيع الأطفال أن يقولوا ما إذا كانوا يشعرون بأن هذا يمثلهم أم لا.

جدول (١-٦)

النظر إلى اللوحات: مجموعة من الأسئلة الممكنة

الكشف عن الماضي أجب عن الأسئلة باستخدام المصدر	
١- رؤية شاملة للصورة:	
* ما الأشخاص الذين يمكن رؤيتهم؟	من هؤلاء كما تعتقد؟
* أين يكونوا؟	لماذا؟
* وماذا يفعلوا؟	لماذا؟
* هل توجد أي خطابات أو أرقام أو إشارات بالصورة؟	ما الذي يخبروننا به؟
٢- التفاصيل:	
ما الذي يلبسونه؟	هل هم أغنياء؟
ما الذي يسكونه بأيديهم؟	هل هم أقوياء؟
ما أنواع تسريحات الشعر؟	هل يمكنهم ارتداء هذه الملابس كل يوم؟
ما ألوان ملابسهم؟	هل لها سبب خاص؟
ما المباني التي يمكن أن تراها؟	لماذا توجد في الصورة؟
ما الأثاث والنباتات والصور والحشرات والأضواء؟	ما الذي يوجد في الخلفية؟
* علام تدل تصرفات الأشخاص وإيماءاتهم؟	ما الأكثر أهمية وما الأقل أهمية؟
	ماذا يمكن أن يقولوا أو يشعروا؟
	ما الذي تخبرنا به الصورة عن النساء أو الأطفال أو العمر أو العرق؟

ويوضح لنا هذا المثال كيف أن الأطفال في الصف الثاني يكونوا قادرين علي عمل الاستنتاجات والتفسيرات عن لوحات الملكة فيكتوريا وكذلك الملكة اليزابيث الأولى، ففي البداية تم إعطاء الأطفال أربع صور للملكة فيكتوريا تم رسمها وقاموا بترتيبها زمنياً، ثم قاموا بعد ذلك بتخمين من تكون هي؟؛ فقال أحد الأطفال أنها ملكة لأنها تلبس تاجاً في الصورة، وبعد ذلك استنبط الأطفال لماذا تم رسم صور مختلفة باستخدام الدليل الموجود في الصور، وأشار الأطفال إلي أحداث هامة عديدة في الحياة ومنها أعياد الميلاد، وحفل الزفاف، وتتويجها واعتزالها للعرش، ولقد استخدموا العناصر الموجودة في الصور لعمل اقتراحات أو تخمينات محسوسة، وناقشوا لماذا كانت الملكة ترتدي اللون الأسود عندما كانت كبيرة وعرف بعض الأطفال أن اللون الأسود هو لون الحداد.

وقام الأطفال بعد ذلك بالنظر إلي مجموعة منتقاة من لوحات الملكة " اليزابيث الأولى " ودار النقاش حول ما إذا كانت حاضرة وقت رسم هذه اللوحات، وتساءلوا عن المدة التي مضت علي موتها، وقارنوا بين صورتها وصورة الملكة فيكتوريا حتى ولو لم تكن الصورة موجودة أمامهم، وقاموا بالتعرف علي لوحة التتويج بسرعة، وقاموا بعمل ملاحظات مفصلة ناظرين إلي شعرها، وملابسها، ومجوهراتها بالإضافة إلي الخلفيات وتعرفوا علي الصور التي ورد فيها التاج والصولجان والكرة (وقد اضطروا للسؤال عن ما هي تلك الأشياء)، وحتى عندما كانت في الخلفية قال الأطفال فيما بعد أن هذه الصور اشتملت علي هذه الأشياء لتوضح أنها ملكة. وتحدث الأطفال عن عمر الملكة في كل صورة، وقرروا أنها الأصغر في صورة التتويج للعرش لأن ذلك كان بداية حكمها، وناقشوا لماذا كانت ترتدي مجوهرات كثيرة، وقالوا أنها فعلت ذلك لأنها كانت تريد أن تثبت للأخرين أنها " غنية " أو لأنها " كانت جشعة ".

وعند النظر إلي الصورة التي رسمها الفنان (Gheeraerts Marcus) وهذه الصورة كانت تظهر الملكة وهي واقفة على خريطة إنجلترا؛ فعندها أدرك الأطفال أنها لم تكن واقفة بالفعل على إنجلترا بل كانت تظهرها الصورة وكأنها تبدو كذلك؛ وأن الغرض من هذه الصورة هو أن تظهر للعالم أنها كانت تحكم إنجلترا. وعندما تم السؤال عن السبب في ظهورها على هذا النحو؛ فقد اقترحوا أسباباً عديدة ومنها " لأنها كانت ملكة إنجلترا"، " لأنها كانت مشهورة"، " لأنها كانت تريد أن يعرف الجميع كيف كانت تبدو"، ولقد أظهر الأطفال العديد من المقترحات والآراء بشأن شخصيتها، فلقد كان الأطفال على يقين بأنها ليست نحيفة إلى هذه الدرجة كما كانت تبدو في الصورة؛ فلقد كانوا يدركون بأنها كانت ترتدي (كورسيه) تحت جيبيتها، ولقد غطي ذلك العمل العديد من المستويات المتنوعة في المنهج القومي، ولقد تم تسجيل المناقشة التي دارت من أجل استخدامها في عمل التقييم الممكن.

ولقد كان لدي الأطفال الفرص للأخذ في الاعتبار عامل الزمن والتغير والاختلافات بين الماضي والحاضر في حياتهم الخاصة، وأيضاً في حياة الآخرين، وذلك بمقارنة اللوحات ورؤية كيف أن الملكة اليزابيث والملكة فيكتوريا قد تغيرن أثناء حياتهن وأدركوا التشابهات والاختلافات بين الفترات الزمنية المختلفة في الماضي من خلال تحديد الملامح الشائعة في أكثر من صورة وتحديد الاختلافات بينهم.

ولقد أخذ الأطفال في اعتبارهم كيف ولماذا تخيلوا صور عن الماضي؟ مدركين أنهم عندما يتعاملون مع صور أشخاص حقيقيين يمكنهم التعبير عن هذه الرسائل الخاصة في اللوحات، ولقد استخدموا الصور كمصادر للمعلومات عن الماضي متحدثين عما يمكن أن يروه في الرسوم، وطرح أسئلة عن الصور والأشخاص فيها، وبالنظر إلي الصور من أجل الإجابة عن الأسئلة وعمل استنتاجات من الرسوم، ولقد اختار الأطفال وضع المعلومات معا بأكثر من لوحة للإجابة عن أسئلة معينة.

الصور الفوتوغرافية Photographs

وتشمل الصور الفوتوغرافية باعتبارها مصدراً تاريخياً الصور الشخصية أو الصور من الكتب والصحف والمجلات والمناظر في البطاقات البريدية، ويمكن أن ترتبط تلك الصور بموضوعات عن "أنفسنا" "شارعنا" أو "مدرستنا" أو "قرينتنا" أو عن "الوظائف التي يعمل بها الأشخاص" أو عن "الإجازات"، أو عن الملابس "أو عن وسائل النقل"، وعادة ما يستخدم الأطفال الصغار الصور القديمة أيضاً لأنها تعتبر تمثيلاً تصويرياً للآخرين، وعادة ما تقوم التواريخ والعناوين والرسائل والألعاب بتوسيع البعد المرئي وبخاصة الذي يوجد علي البطاقات البريدية التي سبقت التليفون.

وقد قامت جوان إدواردز (Joanne Edwards)، وهي طالبة عملت مع أطفال في عمر ثلاث سنوات، والذين قاموا بدراسة الحرب العالمية الثانية في الفصل الدراسي السابق - بعرض صورة زفاف جديها في عام ١٩٤٣ أمام الأطفال، وقام الأطفال في الحال باستنتاج أن هذه الصور قد تم التقاطها أثناء الحرب.

استنتج الطفل (A) أن كل الرجال بالصورة يرتدون زياً عسكرياً. وأن جدها كان

طياراً

- وسأل الطفل JE كيف عرفت ذلك؟
- فأجاب الطفل A: يمكننا أن نرى الأجنحة علي زيه العسكري؟
- قال الطفل K: إنهم يرتدون ملابس جنود.
- استنتج الطفل B أنه لم يكن لديهم أموالاً كثيرة أثناء الحرب لشراء ملابس وأن العروس كانت ترتدي فستاناً عادياً وتمسك بيدها باقة صغيرة من الورد وليس لديها طرحة وأن ملابسها كانت قصيرة لتتمكن من الجري إلي المخبأ.

وكان كل الأطفال قادرين علي نقل معرفتهم عن الحرب إلي الصورة الفوتوغرافية؛ ومن المثير للاهتمام أن الفتيات قد تحدثن عن ملابس النساء بينما تحدث الفتيان عن أجنحة الطيار واللوحات الأساسية للرجال، واستطاع الأطفال أيضا عمل استدلالات عن مشاعر ودوافع الناس عن طريق استدعاء معرفتهم عن سلوك البالغين من المسلسلات التليفزيونية.

وفي الجلسة التالية عرضت جوان علي الأطفال سلسلة من خمس صور فوتوغرافية لخمس عائلات وسجل المعلم ما يلاحظه الأطفال عن هذه الصور، ووجدت أن السؤال عن الصور في وقت سابق قد أعطاهم إطارا للعمل لمناقشة الصور في وقت لاحق بدون دافع، إن الرموز المتضمنة في جدول (٦-٢) عن وصف الأطفال وأسئلتهم واستنتاجاتهم تظهر نموهم من خلال النقاط والاستجابات عن كل الأسئلة.

ويقترح كورتيس (Curtis, 1993) استراتيجيات لاستخدام المصادر المرئية مع المتعلمين ذوي القدرات المنخفضة والمتعلمين ثنائي اللغة، والتي يمكن استخدامها أيضا مع الأطفال الصغار لمساعدتهم علي فهم أن المصادر المختلفة تؤدي إلي وجهات نظر مختلفة عن الماضي.

ولقد تم إعطاء مجموعتين من الأطفال مجموعات مختلفة من الصور التي تنقل رسائل متناقضة والتي منها على سبيل المثال: صور لأطفال فيكتوريين أغنياء وفقراء أو صور لأطفال في المدينة وصور لأطفال في الريف، أو صورة لوقت الفراغ وأخري للعمل في العصر الفيكتوري، ويمكن أن يعمل المعلم مع كل مجموعة حسب دورها، ويختار كل طفل في المجموعة صورة ما ويخبر الآخرين عما يعتقد أنه يحدث بالصورة، ويمكن للأطفال الآخرين إبداء رأيهم سواء كانوا متفقين معه أم لا ولماذا، وإذا ما كان يمكنهم رؤية شيء آخر في الصورة، وبعد ذلك تقرر المجموعة ما يعتقد أن خبرهم به هذه المجموعة من الصور في الفترة الزمنية وتسجل هذا في جملة أو جملتين بشكل كتابي مشترك، وتكتب كل مجموعة فيما بعد تقريرا بالرجوع إلي الفصل كله عما تم اكتشافه خلال مجموعة من الصور عن الماضي، ويتحاور المعلم مع الفصل بأكمله عن سبب اختلاف استنتاجات المجموعتين، ويمكن أن نفحص مفاهيم الدليل والصدق من خلال عمل الآخرين مع الصور الفوتوغرافية.

الدليل Evidence

يستطيع الأطفال النقاط صور فوتوغرافية لمدرستهم، ولشارعهم، ولحي الخاص بهم أو قريتهم ثم استنباط ما يمكن معرفته أو تخمينه في المستقبل عن هذه الصور، وهذا سيني لديهم فكرة اعتبار أن تلك الصور الفوتوغرافية تعد كوثيقة، وأن اللحظة الأنية ستصبح جزءاً من التاريخ فيما بعد.

الصدق Validity

لكي يتم استكشاف مفاهيم الصدق يمكن للأطفال جمع صور عن أنفسهم ويقوموا بتصنيفها إلى "صور الحياة العادية" و"صور في المناسبات الخاصة" مثل: أعياد الميلاد، وحفلات الزفاف، والأعياد، وأول يوم في المدرسة، وحفلة المدرسة، وجماعة الفصل الرسمية، وبعد ذلك يمكنهم مناقشة لماذا تختلف الصور في كلتا الفئتين من حيث: الملابس، الطعام، المكان، التركيب)، ومناقشة أي من تلك الصور تخبرنا بأشياء أكثر عن الحياة اليومية.. وقد تدور المناقشة حول ما إذا كانت تلك الصور قد تم التقاطها في المناسبات السعيدة فقط أم لا، وهل بكيت قبل ذلك في صورة ما أم لا ؟

وهناك طريقة أخرى في هذا الإطار وهي النظر إلى الصور القديمة التي تم عرضها وتم التقاطها في المناسبات الرسمية، ومناقشة هل يبدو هؤلاء الأشخاص دائما علي هذا النحو ؟ ولماذا تم التقاط هذه الصورة ؟ كانت كل الصور فوتوغرافية عن العصر الفيكتوري) وماذا أراد هؤلاء الأشخاص أن نعتقد نحن عنهم ؟

وبوضح المثال التالي كيف يستطيع الأطفال إدراك تأثير الظروف التي يتم التقاط الصور فيها على الرسائل التي تنقلها تلك الصور، وأنه يجب أخذ تلك الظروف والأسباب في الاعتبار عند تفسيرها والاستنتاج منها.

ولقد تم عرض صور فوتوغرافية تم التقاطها لأسرتين في بداية القرن العشرين علي مجموعة من الأطفال في عمر ثلاث سنوات؛ ولقد التقط إحدى هاتين المجموعتين مصور متخصص في حين التقط المجموعة الأخرى مصور هاوي، ولقد لاحظ الأطفال الاختلاف في الحالتين: قال الطفل (K) أن هذه المجموعة من الصور تم التقاطها من قبل صديق أو عضو من الأسرة وإلا لم يتم قطع رأسه، كما أن السيدة لم تكن مستعدة، وكانت تنتظر للأسفل، أما مجموعة الصور الأخرى فلقد تم التقاطها من قبل مصور فوتوغرافي معين ، وقال الطفل B نعم وكلهم مرتبين في تلك الصورة ولو أن السيدة لم تكن مستعدة لما بدت هكذا، وأدرك الأطفال أن الصور الفوتوغرافية تنقل رسائل مختلفة.

الإعلانات Advertisements

تعد الإعلانات القديمة طريقة جيدة أخرى لمناقشة كيف يكون المصدر موثوق فيه لأن الأطفال قد اعتادوا رؤية الإعلانات، حيث يعرض علي الأطفال مجموعة من الإعلانات القديمة لأشياء تجذب انتباههم مثل الملابس والمنازل، ويمكن فحص صلاحيتها عن طريق مقارنتها بإعلانات مشابهة في الوقت الحاضر، وذلك من خلال توجيه بعض الأسئلة المتعلقة بها مثل: ما الذي يخبرنا به الإعلان الحديث عن الملابس والمنازل الآن ؟ لماذا صنعت ؟ ماذا يريد منا الناس الذين صنعوا الإعلانات أن نفكر أو نعتقد فيه؟ هل يقدم الإعلان حاليا صورة حقيقية عن كيف يعيش الناس الآن ؟

البيئة المحلية The Local environment

يعطي التاريخ اهتماما ومعنى للأشياء التي ربما لم نلاحظها من قبل، ليس فقط في الفري والمدن والمساجد والكنائس والمنزل القديم والكوبري وإنما في المناظر الطبيعية نفسها وطرق عصور ما قبل التاريخ والأحجار الضخمة ، وعربات اليد والمقابر القديمة، والمصانع والينابيع التي كانت من قبل مصدراً للمياه وصناعة الرومانسية والشقة والمناجم التي كانت تبدو كخلفية نحل مع الأنشطة التي يقوم بها مائة رجل..... وقال تاووني Tawney (Rowse 1946:31) أن ما يحتاجه المؤرخ ليس أكثر من وثائق، فهو لا يحتاج إلي زوج من الأحذية المتينة، وأنه يوجد بكل البيئات المحلية تقريباً بعض الأبنية والمواقع القديمة التي يمكن للأطفال زيارتها.

المباني Buildings

قد تكون هذه إحدى المباني الموجودة في إنجلترا؛ والتي منها الكنائس المحلية أو أي مبني آخر، ويستطيع الأطفال الذين يعيشون في منازل قديمة التعرف على منازلهم القديمة وذلك من خلال استخدام اتجاهات الشارع، والكتب المؤلفة عن "منازلنا" (Rodgers and Rodgers 1991)، فهذا الكتاب يخبرنا عن قصة بالصور عن قصة تتعلق بمختلف الأطفال الذين عاشوا في نفس المنزل في أعوام ١٧٨٠، و١٨٤٠، و١٩١٠، و١٩٩٠، يمكن للأطفال زيارة المباني القديمة في البيئة المحلية وملاحظة تلك المباني ثم تسجيلها في رسوم وصور عما يلي:

- مم صنعت الجدران: من إطار خشبي مليء بالسنت، الطوب ، دهان ، حجر؛
 - كيف صنع السقف: من القش أم الصخر أم الإردواز أم البلاط؛
 - الأبواب، المفصلات، الشبابيك، المداخل؛
 - الزينات، الكتابة، الإشكال؛
 - عدد الحجرات، الطوابق العلوية / الطوابق السفلية؛
 - أماكن النار، الأسقف، الأرضيات، الأجراس، الأفران، المضخات؛
 - ويستطيع الأطفال بعد ذلك مناقشة أسئلة عن الماضي ، علي سبيل المثال:
 - هل المباني قد تغيرت ؟ ولماذا ؟
 - كيف كان الناس يقومون بتدفئة وإضاءة المنزل وطهي الطعام والحصول علي المياه ؟
 - كم كان عدد الناس الذين يحتمل أنهم عاشوا هنا ؟
 - كيف استخدموا غرف المنزل ؟
- وأخيراً يستطيع الأطفال تتبع الزيارة من خلال تقديم الاستنتاجات والاستدلالات التي قاموا بها عن كان من المرجح أنه عاش في تلك المنازل في الماضي ولماذا تغيروا، وهذا يمكن أن يكون في شكل تسميات أو ملصقات للصور الفوتوغرافية أو لنموذج أو

لشريحة عرض أو للعب الأدوار، وسيتضمن شرح الأسباب والنتائج والتغيرات عبر الزمن والتفسيرات.

المواقع Sites

وهي تشتمل علي المواقع أو الأماكن الأثرية حيث يمكن أن يوجد دليل علي وجودها

مثل:

- الأماكن الأثرية في عمليات التنقيب؛
 - أبنية غير مكتملة (فيلا رومانية أو جزء من سور مدينة من العصور الوسطي)؛
 - مواقع صناعية (طواحين الهواء أو المياه لطحن الحبوب ، الصرف الصحي ، الغزل أو النسيج)
 - مخازن (أو فرن بمروحة أو سلسلة من الحرفيين أو صانعي ورش العمل)
 - أماكن وسائل الاتصال القديمة (طرق قديمة ، حوائط ، مكتب بريد، الحنطور)
 - الشوارع القديمة (أسماء الشوارع، إشارات الفندق ، الإضاءة، حفر الفحم، صناديق البريد، اللوحات).
 - القنوات (مع الكباري ، الأقفال ، مع مسارين).
- ويمكن للأطفال ملاحظة الأدلة عن الموقع وتسجيل ملاحظاتهم في رسوم وصور فوتوغرافية، ويمكنهم استخدام هذه التسجيلات فيما بعد لعمل قائمة بالأسئلة عن كيف تم بناء واستخدام الأماكن الأثرية؟ ولماذا؟، ويمكن أن يؤدي هذا إلى اكتشاف الكثير من الكتب والمصادر الشفهية، وعمل تمثيلات في أشكال مختلفة لما اكتشفوه، ويمكن أن يتضمن هذا حديث لعالم الآثار تم شرحه من خلال الشرائح، وعرض بعض الرسوم والخطط مع الوصف والتفسيرات والنماذج وإعادة بناء مسرحية ما، ويمكن توضيح وشرح عمليات التنقيب عن الآثار للمشاهدين؛ على سبيل المثال عن طريق وصف حفرة في أرض المدرسة سواء لرؤية ما الذي يستطيع الأطفال اكتشافه، أو اكتشاف دليل تم اختياره وإخفاؤه من قبل المعلم، وبالتبادل يستطيع الأطفال الشرح للمشاهدين عن كيفية عمل علماء الآثار من خلال إخفاء تحفة أثرية في طبقات من الرمل أو حصى الأرض أو في بركة سمك لعرض مقطع أو يمكنهم بناء نموذج أو دفنه في عربة الرمل للأخريين ببطء لكي يعيدوا اكتشافه وتسجيله وتفسيره.

التحف والقطع الأثرية Artifacts

توجد العديد من المتاحف التاريخية وتضم المتاحف العديد من الأشياء التي صنعها الإنسان عبر العصور التاريخية، ومن الضروري أن يتعلم الأطفال كيف يلاحظون ويستمعون ويسألون أسئلة تاريخية عن القطع والتحف الأثرية الموجود في داخل وخارج المتاحف.

ولقد أخبرنا برونر (Bruner, 1966) أن الاكتشاف من خلال اللمس يعد وسيلة هامة لتقديم الأفكار الأساسية وتدريب الأطفال الصغار علي معرفة كيف صنعت الأشياء

وكيف تعمل، وسمي هذا بالتمثيل التفاعلي أو النشاط enactive representation، والأطفال لديهم الفرصة للمس أشياء من الماضي من خلال جلسات المناولة "handling sessions" في المتحف خلال استعارة مجموعات أثرية، أو عن طريق القيام بعمل مجموعات خاصة في المدرسة، سواء بشكل مؤقت لموضوع معين، أو عن طريق عمل متحف للمدرسة، ويمكن أن تكون مجموعات التحف إما أشياء وقطع أثرية أو مقلدة من هذه المصنوعات والأزياء التاريخية للأطفال والمتاحة تجارياً.

وعندما تقرر المدرسة عمل مجموعات خاصة من القطع والتحف التاريخية؛ فإنها تحتاج إلى اتخاذ قرار بشأن معايير انتقاء هذه الأشياء وهي:

١- معايير أساسية:

- هل هناك أشياء حديثة تماثلها أو تشبهها ولكنها تختلف عنها بطرق متنوعة؟
- ولذلك يمكن أن يقارن الأطفال بين شينين وشرح التغييرات.
- هل لهذا الشيء غرض يجعل الأطفال علي ألفة معه؟
- ما الذي يستطيع الأطفال استنباطه عن كيفية صنع هذا الشيء واستخدامه؟ وكيف أثر هذا الشيء علي حياة الناس الذين صنعوه واستخدموه؟

٢- اعتبارات أخرى:

- هل المجموعة ستتضمن أشياء ذات صلة بجوانب أخرى في المنهج (الصخور، الحفريات، العظام ، الخ) ؟
- هل المجموعة ستتضمن أشياء مقلدة ؟
- هل سيتم جمع الأشياء ذات الصلة فقط بالموضوعات التي قررت المدرسة دراستها؛ ولو أنها كذلك هل سيتم تصنيفها في موضوعات فرعية (مثل المطبخ الفيكتوري ، الحضانة، حجرة المعيشة) ؟
- هل سيتم جمع الأشياء لأنها تمثل أحداث أو تغييرات أساسية بصورة تمكن الأطفال من الاستقراء من الخاص إلي العام ؟
- هل من المهم أن تمثل الأشياء مجموعات: اجتماعية ، أو حياة الأطفال ، أو الرجال والسيدات ؟
- هل من المهم جمع القطع الأثرية التي تعكس المعتقدات الدينية ؟
- هل ينبغي أن تعكس المجموعة ثقافات مختلفة من خلال موضوعات مثل: الطعام ، الملابس ، المباني، ربما مع التسميات بأكثر من لغة ؟

٣- معايير رفض القطع الأثرية:

- هل لها قيمة ؟
- هل هي هشة للغاية وتحتاج لحمايتها بشكل صحيح؟
- هل هي تشكل خطراً علي الأطفال خلال الفحص ؟
- هل هذه القطع والتحف الأثرية كبيرة ويصعب تخزينها ؟
- ٤- التخزين والاستخدام:

- من المسئول عن تنظيم المجموعة وعن استخدامها (المعلم، الأب، صديق الدراسة، الأطفال) ؟

- هل هناك أساس منطقي مكتوب للمجموعة التي يمكن أن تعطي للجهات المانحة؟
- هل توجد طريقة للتخطيط وتقييم تعلم الأطفال من المجموعة و التي ستساعد في التخطيط المستقبلي ؟

تقديم توجيهات ممتازة لإنشاء متاحف مدرسية لأطفال المرحلة الأولى الأساسية، فقد تم نشر المتاحف المدرسية والتاريخ الابتدائي (١٩٩٤) من قبل الجمعية التاريخية، ولقد أظهرت دراستين مسحيتين لصندوق التنمية والتشغيل (DEF) أن كل من زيارة المتاحف وابتكار وبناء متحف مدرسي يعدان طرقاً مهمة لتقديم التاريخ إلي الأطفال الصغار، فحينما زار الأطفال "متحف ما" تمكن أصغرهم سناً في المرحلة الأساسية من وصف الاختلافات بين الماضي والحاضر، كما استطاع الأطفال وصف ملامح مختلفة عن الماضي والتغيرات علي مدار الزمن، وحينما قامت المدارس ببناء متحف، استطاع الأطفال الأصغر استيعاب معني "الآن، بعد ذلك"، وأُتيحت الفرص لجميع الأطفال لتنمية أفكار عن "مرحلة التغير" وعمل استنتاجات من المصادر التاريخية (DEF 1992:4).

وتتضمن كثير من المصادر التاريخية العمل في مجالات أخرى في المنهج فقد نظر أطفال أحد فصول المرحلتين الأولى والثانية باهتمام إلى نسختين طبق الأصل من لوحات شاطئ البحر في القرن التاسع عشر ومقارنة الملابس في الماضي مع ما يرتدونه الآن علي الشاطئ، ووصف الأطفال التفاصيل باللوحتين وألقوا الضوء على الاختلافات بين الماضي الحاضر، وبنطوي هذا علي كل من اللغة والفن، وفي مدرسة أخرى عمل أطفال المرحلة الثانية مصنوعات يدوية خشبية كانت ترتبط مباشرة بعملية التقييم في منهج العلوم القومي وفحصوا المادة وناقشوا الإرشادات لعرضها، وقاموا بكتابة التعليمات مثل "لا تخرج في ضوء الشمس الساطع" (DEF, 1992b:5).

ولقد وصف بوير (Bowyer, 1992) كيف أنتجت مجموعة عنقودية من المدارس الصغيرة "صندوقين زمنيين" يضم كل واحد منهما ستة عشر أداة بتكلفة أقل من مائتي دولار، وتم شراء قطع أثرية بديلة رخيصة الثمن من متاجر المتاحف وأسواق السلع الخاصة والمستعملة ومن محلات الأشياء المقلدة، ويحتوي أحد الصندوقيين علي أشياء من الحياة العادية وأشياء أخرى غير معروفة أو غريبة، وهذه الأشياء لا ترتبط ببعضها فيما عدا "فكرة الزمن" ويتضمن الصندوقان مفاتيح قديمة، لعب خشبية، صنارة صيد، مصابيح رومانية، عملات قديمة، أدوات مائدة، قارورة ضيقة، زجاجات للدواء، لعبة، عدسات الفيكتورية، ساعة شمسية، سيارات مقلدة من القصدير، صناديق أدوية، حلي أو تعويذة مصرية، إبرة، حديد مسطح، شمعدان، ولقد تقابل المعلمون لمناقشة كيف يمكن استخدام

الصندوقين، و صمموا برنامجاً لتكوين أسئلة حولها والتمهيد لاستخدام القطع الأثرية مع الفصل ككل أو في مجموعات أو مع الأطفال بشكل فردي وتتضمن هذه الأسئلة :

- هل يمكنك رسم هذا الشيء ؟ ضع مقاييس لرسمك ؟
 - مما يصنع هذا الشيء ؟ ولماذا تم صنعه ؟
 - بماذا تشعر نحوه ؟
 - فيما يستخدم حسب اعتقادك ؟
 - من الشخص الذي قد يستخدمه ؟
 - هل تم تزيينه وزخرفته ؟ وكيف ؟
 - ما الذي تريد أن تعرفه عنه أيضا ؟ وكيف يمكنك معرفة المزيد؟
- كما احتوى الصندوقان أيضا على حبل وأوتاد لعمل "خط التتابع"، وعلى عدسات ونظارات مكبرة للمراقبة الدقيقة.

رسم التحف والقطع الأثرية :

إن ملاحظة تفاصيل رسم ما أو الشيء ككل في المتحف أو المدرسة يشجع الأطفال علي النظر عن قرب علي مدار فترة طويلة، ويتضمن القيام بالرسم اختيار ملامح معينة وتكوين وجهة نظر أو إدراك شخصي للشيء، وخلال هذه الطريقة تنشأ علاقة مع الشيء معتمدة علي الترتيب الداخلي والخارجي للخبرة، ويتم استيعاب وتذكر صورة الشيء، وتتضمن رسوم الأطفال ما يعرفونه وما يهتموا به وبالعلاقات المكانية فضلا عن وجهة نظرهم، ولكن الأطفال الصغار جدا يبدؤون في تشكيل لغتهم التي تتعلق باسترجاعها. إن عملية تذكر الصورة يجعل من السهل علي الطفل أن يتذكر المناقشة والاستنتاجات والاستدلالات التي قام بها عن الشيء لنقلها إلي نماذج مشابهة يتم رؤيتها فيما بعد، والاستنباط من الخاص إلي العام، وقال برونر Bruner(1996) أن هذا يمنع " التحميل العقلي الزائد mental overload" للحقائق. ويذكر أيضا أن رسم التحف والقطع التاريخية يركز الانتباه علي كل الحضارات خلال تاريخ الإنسانية وينمي الوعي بالطرق المتشابهة والمختلفة التيتم استخدامها، ويشجع الملاحظة الدقيقة لدى الأطفال لوصف الأشياء بدقة والتساؤل حولها .

استراتيجيات التساؤل Strategies for questioning

وصف كلامن سيمث وهولدن (Smith & Holden 1994) مجموعة من الاستراتيجيات التي تم استخدامها لتشجيع الأطفال من الصف الأول إلى الثالث على طرح أسئلة عن الأشياء وهي:

1- الأسئلة مفتوحة النهاية: Open-ended questions

يتناول الأطفال في مجموعات صغيرة كل القطع والتحف الأثرية، ثم بعد ذلك يختاروا واحدة منها لرسمها، ويكتشفوا بعد ذلك الكثير من الكتب المرجعية، ويستخدموا تلك القطع الأثرية في لعب الأدوار.

٢. الأسئلة المحورية: Focused questions

يتم تقسيم الأطفال إلى مجموعات مع قطعة أثرية واحدة لكل مجموعة، وبدون أي توجيه من المعلم يكتب الأطفال أسئلة أساسية عن تحفتهم، وبعد ذلك تشارك المجموعات في أسئلتها، ثم يقدم لهم المعلم معلومات أكثر لتوسيع بحثهم واستقصائهم.

٣. البحث المحوري: Focused research

ويختار الأطفال في أزواج شيء ما له صلة بموضوعهم التاريخي، ويناقشوا مصدره واستخدامه والدليل علي مصداقيته، وبعد ذلك يخططوا لإجراء مزيد من البحث.

٤. معرض القطع الأثرية: Artifact circus

تجلس المجموعات حول المناضد مع وضع قطعة أثرية واحدة لكل منضدة، تكتب كل مجموعة سؤالاً واحد عن القطعة، وبعد ذلك ينتقلوا إلي المنضدة التالية، وهناك تحاول الإجابة عن سؤال المجموعة السابقة، وتضيف سؤالاً آخر وتنتهي الجلسة بحوار مع الفصل بقيادة المعلم.

وفيما يلي مثالا لاستنتاجات الأطفال من مصدر تاريخي، وهذه غلاية قد استخدمت في العصر الفيكتوري، ولاحظت أن لها مقبض أبيض وبها ماسك أسود، والماسك له شكل مضحك وملتوي جدا....

وفي السنة التالية كان الأطفال يقدمون مزيدا من الاستدلالات علي استنتاجاتهم عما كانت تعنيه هذه القطعة الأثرية للأشخاص الذين استخدموها مستخدمين مصادر لإجابة أسئلة عن الماضي.

ويوضح المثال التالي "عمل متتابع" لمجموعات من الصف الأول إلي الرابع مرتبين ترتيباً رأسياً. وكانت الأهداف هي:

- تقديم الأطفال فكرة عن الأشياء وقيمتها كمادة تعليمية؛
- تشجيع الأطفال علي النظر إلى وتنمية الانتباه الجيد ومهارات الملاحظة؛
- تقديم مفهوم اللمس ومسك الأشياء.
- في المرحلة الأولى: يتحسس ويصف الأطفال أشياء من الحياة العادية في "حقيقية اللمس" ويتم أخذهم بعد ذلك ليروا كم أن وصفهم لهذه الأشياء كان دقيقاً.
- وفي المرحلة الثانية: يقارن الأطفال بين شيء ما من "الحياة العادية"، مكواة حديثة مع مكواة من " ما وراء الذاكرة الحية " ومكواة من "العصر الفيكتوري".
- المرحلة الثالثة: تتضمن العمل في متحف بلندن مع خمس أشياء مختارة من مصنوعات العصر الفيكتوري. وكانت الأهداف:

- تطبيق مهارات التعامل والملاحظة التي تم ممارستها في جلسات الفصول الدراسية الأولى.

- النظر إلى وفحص القطع التاريخية الحقيقية من ما وراء الذاكرة الحية.

- يبدأ الأطفال في تشكيل أوراق عمل خاصة بهم لاستكمال وتسجيل ملاحظاتهم.

وفي المرحلة الرابعة: تم استخدام خمسة أشياء منتقاة من مجموعة مستعارة من مصنوعات العصور الوسطى. وكانت الأهداف هي:

١- التركيز على مهارات الملاحظة والتسجيل للقطع الأثرية من عصر تاريخي معين "العصور الوسطى"

٢- تطبيق المعرفة المكتسبة بالفعل من خلال العمل في موضوع عن "الفلح";

٣- استخدام أوراق العمل الخاصة بهم لتسجيل الملاحظات عن القطع الأثرية المستخدمة. وخلال الإعداد لهذه الجلسة تم طرح أسئلة على الأطفال للتفكير في أنواع الأسئلة

التي من المرجح أن يطرحوها عند فحص وتناول أشياء قديمة وقطع أثرية، و كان هذا في المرحلة الأولى حيث تم تشجيع الأطفال على إعداد أوراق عملهم الخاصة بالتقييم لاستخدامها في المتاحف والمواقع التاريخية الأخرى، ولم يتم عرض أو مناقشة الأوراق الخاصة بمتحف لندن من قبل الأطفال.

وهكذا كانت نواتج التعلم متميزة بدرجة كبيرة حيث أنهم أنتجوا قائمة بالأسئلة البحثية التي تم صياغتها جيدا من وجهة النظر التاريخية، وبعد ذلك تم تكليف الأطفال بتصنيف الأسئلة في خمس فئات لإعطائها نوع من التتابع المنطقي: أسئلة مثل "ماذا يشبه ملمسها؟" أو "مما تمت صنعها؟" وتسبق الأسئلة ب"ما قيمته؟" وبالتالي يتم بناء صورة وصفية للشيء قبل إصدار أحكام عن عمره أو قيمته، وبهذه الطريقة فإن إجابات الأسئلة السابقة يمكن أن تعلمهم التساؤل في وقت لاحق.

ولقد قام الأطفال بفحص الأشياء المخصصة لمجموعتهم وحاولوا الإجابة عن الأسئلة من خلال ملاحظاتهم، وكان في كل مجموعة طفل يقوم بدور الكاتب و تشاركت بعض المجموعات بالفعل في مهمة "الكاتب"، وكان من الواضح جدا أن الأطفال كانوا يعملون براحة أكثر عند الإجابة عن الأسئلة التي ابتكروها عندما استخدموا أوراق العمل المتحفية، حتى ولو كانت الأشياء التي فحصوها وبحثوا عنها أقدم إلي حد كبير وكانت غير مألوفا، واتفق معلم الفصل ومعلم المتحف علي أن هذا له ارتباط بطريقة محددة بالحقيقة وأنهم كانوا يعملون لتسجيل الشكل الذي كان يأتي منهم ولذلك كان مناسباً ومألوفاً، وتم تشجيع الأطفال علي قضاء وقت كبير في رسم أشياءهم الخاصة بهم، ومن المهم جدا أنهم أصبحوا مهرة جدا في الملاحظة والنظر عن كُتب وأنهم جلسوا لمدة طويلة وأنتجوا بعض الرسوم الأكثر تفصيلا للبرنامج العملي الكلي.

وتمت المرحلة النهائية للجلسة بالمناقشة مع الفصل كله والمشاركة في إجابات أسئلة أوراق العمل، وكان دور المعلم يقتصر علي أنه ميسر للعمل، وكان الأطفال هم

الذين حفزوا وقادوا وشاركوا في المناقشة، وقدموا بعض التخمينات المستنيرة فيما يتعلق بالغرض الذي كانت تستخدم من أجله هذه الأشياء في العصور الوسطى من قبل إلي حد ما. وتقدم الأطفال من خلال ما لديهم من المعرفة القليلة أو المنعدمة عن التاريخ، وفي بعض الحالات من خلال ضعف مهارات الملاحظة؛ بإنتاج رسوم مفصلة للغاية وذلك باستخدام ما لديهم من أوراق عمل تاريخية متتابعة ومصنفة ومقيمة خلال عملهم مع المصنوعات التاريخية.

ولقد لاحظ معلم الفصل أثناء برنامج لمدة ستة أسابيع مدى التحسن في تركيز وثقة الأطفال في كل من الأعمال ذات الصلة بالموضوع وبمجالات المنهج الأخرى. ولقد شملت أنشطة المتابعة اكتشاف موظفي المتحف كيف أن الأطفال قد قاموا بإعداد قائمة، وصنفوا واعتنوا بمجموعتهم، وكيف أنهم اهتموا بالجوانب العامة فيها لكي يتم بناء متحف مدرسي أو مجموعة فصلية مؤقتة.

ولقد وصفت دراسة الحالة من قبل ماثيوز Mathews وشو (Batho Shaw) (1994: 22-5) كيف أن العمل عبر المنهج مع أطفال الصف الثاني تطور من متحف الفصل حيث أقيم مشروع الوعي الاقتصادي، وأخذ الأطفال في اعتبارهم مشكلات الوصول ومن الذي ينبغي عليه أن يدفع؟ وما المال الذي ينبغي إنفاقه؟، وكانت هناك أيضا فرص للتحدث والاستماع واستخدام مواد مرجعية واسترجاع المعلومات، حيث أخذ الأطفال أدوارهم كمنسقين ومرشدين وكانت هناك فرص للكتابة وحفظ سجل الزائرين وإرسال الدعوات وعمل ملصقات وصفية، وفي العلوم نظروا الي المصادر المختلفة للضوء والحرارة، الشموع، والزيت، الغاز والكهرباء، وبعد ذلك لاحظوا وتنبأوا وقاموا بالتجارب العملية، ولقد أدت زيارة عربة نقل الجعة بالأطفال إلي عمل عربات خاصة بهم ودراسة القوي، وفي التكنولوجيا صمم الأطفال وصنعوا ألعاب فيكتورية، ومغازل وأسطح وعرائس خشبية وبيت للعرائس.

إن الطريقة البديلة للعمل مع الأشياء تتضمن خمس مراحل وهي :

- المرحلة الأولى: النظر إلي، تحسس، واستخدام الأشياء المألوفة والتحدث عنها.
 - المرحلة الثانية: النظر إلي والتحدث عن شئين مألوفين تفصيلا علي نطاق واسع خلال مدة زمنية، ومقارنتها وترتيبها.
 - المرحلة الثالثة: النظر إلي شئين متقاربين في الزمن ومقارنتها وتتابعها.
 - المرحلة الرابعة: النظر إلي ثلاثة أشياء أو أكثر في أزمنة مختلفة، وكلما تقاربت في الزمن مع بعضهم البعض صعبت المقارنة بينهم، وكلما كانت الأشياء مألوفة أكثر للأطفال كلما كان ذلك أسهل. (وهذا يعد تناقضا مفيدا.)
 - المرحلة الخامسة: استخدام مصادر أخرى مثل الصور القديمة، الكتب القديمة، الذاكرة الحية لتاريخ الأشياء.
- وهناك نقاط عديدة يجب أن نتذكرها عن هذا المشروع وهي:

- أن هذه المراحل قد تتداخل؛ فعلى سبيل المثال قد يرغب طفل في السنة الثانية من المرحلة الأولى بشدة في استخدام المكتبة للبحث عن الشيء.
- أن ما هو مألوف للمعلم قد لا يكون كذلك بالنسبة للطفل والعكس.
- أن التدعيم عن طريق التساؤل سيعزز فهم الأطفال.
- أن التخطيط للتقدم يعد ذا بعد واحد، وستصبح جوانب التقدم ذات صلة بتعدد استنتاجات الأطفال وقدرتهم على التألف، وعمق واتساع معرفتهم بخلفيتهم التاريخية وخبراتهم لتناول القطع الأثرية يدويا .
- وتأتي المجموعة الثالثة من الأمثلة عن العمل مع القطع الأثرية في المدرسة حيث كان الموضوع للسنتين الأولى والثانية هو " منازلنا "، وهذا يتضمن الفن: الرسم والحفر: على الخزف، الحجارة والخشب، نماذج من ألواح الفخار لواجهة المنزل مع درفة مرفوعة لمعرفة من يعيش في كل منزل، وفي العلوم كان هناك اختبار قوة نماذج المنازل المصنوعة من قطع البلاستيك ذات السمك المختلف، مع تلك المصنوعات من الفس وفي الرياضيات كانت الصور التوضيحية تشير لعدد الناس الذين عاشوا في كل منزل، ولن يضيف المعلمون بعدا تاريخيا حيث أنه لم تفرض من قبل المنهج القومي، وعلى الرغم من أنهم صنعوا مجموعة صغيرة من القطع الأثرية القديمة؛ إلا أنهم كانوا سعداء بإجابات المتعلمين، ولقد كتب بعض الأطفال تسميات للعرض وفي بعض الحالات اتصفت التسميات ببساطة بالمعلومات.

المصادر المكتوبة Written Sources

- ولحسن الحظ يمكن أن توفر المصادر التاريخية المكتوبة الفرص للاستمتاع، وتضم المصادر المناسبة التي تقدم المعلومات وتزيد التساؤلات عن الماضي ومنها ما يلي:
- دليل الطفل الوثائقي – سجل الطفل، سجل الفحص الاكلينيكي، كروت أعياد الميلاد وشهادات الميلاد والزواج (على الرغم من أن هذا يمكن أن يكون مجالا حساسا)؛
- سجل المدرسة الذي يسجل لماذا تغيب الأطفال وما طريقة عقابهم في الماضي؛
- أسماء الشوارع المحلية، التي تشير إلى أشخاص مشهورين أو إلى أحداث أو إلى الأماكن التي اختفت أو إلى الروابط التي لم تعد موجودة.
- أسماء الأطفال الخاصة بهم، والمرتبطة بالأماكن أو الوظائف.
- الكتابة على أثاث الشارع – الصناديق المربعة، وحفر الفحم، الإضاءة؛
- كتابات على النصب التذكارية، التماثيل، مشغولات النحاس الأصفر، اللوحات، المقابر؛
- الصحف القديمة، الطوابع، العملات، الخطابات، البطاقات البريدية، وصفات الطعام أو الدواء؛
- إشارات الفندق (Rotheroe, 1990).

ويستطيع الأطفال النظر إلى طبيعة اللغة كنظام تواصل رمزي بين جميع المجتمعات، ويمكن أن يتعلم الطفل عن طبيعة وأهمية اللغة المكتوبة كرموز من خلال النظر إلى مجموعة متنوعة من المستندات الأصلية (نص عربي من القرآن، مخطوطة من الكتاب المقدس في العصور الوسطى، تقويم زراعي، مقبرة رومانية، (الكتابة الهيروغليفية القديمة).

الموسيقي Music

تتضمن المصادر الموسيقية النوت الموسيقية القديمة، التسجيلات، والمسجلات والأغاني والأجهزة، واللحن الموسيقي المرسوم على الصور القديمة، ويمكن أن نكتشف من خلال المصادر الموسيقية ما يلي :

- العمل في الماضي – المهام وإيقاعات المغازل والنسيج والإبحار والأغاني التي تصاحب الحصاد؛
 - الأحداث الموصوفة في القصص الشعرية والموسيقي الفلكلورية والموسيقي العسكرية؛
 - الاحتفالات بالأعياد والمهرجانات الدينية؛
 - وقت الفراغ – في الأغاني الفلكلورية والرقصات في مجموعة متنوعة من الثقافات، وفي الموسيقي الأكثر حداثة والأكثر شيوعاً؛
 - موسيقي مماثلة للفترات الزمنية المختلفة (مثل العصور الوسطى ، العصر الإليزابيثي).
- ويمكن ضم البعد الموسيقي في أي موضوع تاريخي، ويستطيع الأطفال المشاركة في الأغاني والرقص.

إن البعد الموسيقي يمكن أن يكون متضمناً في أي موضوع تاريخي، فيستطيع الأطفال الاستماع إلى الأغاني والمشاركة فيها والقيام بالرقص أيضاً. يستمتع الأجداد بتعليم الألعاب القديمة، ويستمتع الآباء بالمساهمة والمساعدة في تسجيلاتهم المفضلة إليهم، ويرحب الآباء والأطفال ثنائي اللغة بالفرص التي من شأنها أن تعلمهم الأغاني من مختلف اللغات الأخرى والرقصات التقليدية من أماكن أخرى.

الجزء الثالث

التنظيم والتخطيط والتقييم

Organization ,Planning and Assessment

لقد اهتم الجزء الأول بأنواع المعرفة التي توجد لدى الطفل عن الماضي وبمستويات التفكير التي يستثمرها عندما يبدأ المدرسة، وأشار الجزء الثاني إلي كيفية تنمية الجوانب المختلفة للتفكير التاريخي، وناقش الجزء الثالث كيفية تخطيط وحدات مترابطة للدراسة تأخذ في الاعتبار التابع في المحتوى وفي التفكير التاريخي.

ولقد تم تحديد معايير التخطيط الفعال والتنظيم في التاريخ كأنها تعتمد علي مدخل متسق للتخطيط والتقييم أثناء الدراسة بناء علي الوثائق التي أعدت أثناء المؤتمرات (DES, 1989b)، وهذا يجب أن يعكس أهداف واضحة فيما يتعلق بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، ولقد تبين أن التعلم الفعال يتضمن المناقشة والتساؤل بدءا بالمعرفة الموجودة لدى الأطفال، وبعد ذلك تقدم لهم حقائق جديدة وأفكار ذات صلة بالخبرة المباشرة، ويوضح المعلمون للأطفال كيفية التقصي والبحث عن المصادر الأولية حتى يتمكنوا من اكتشاف العلاقة بين الماضي والحاضر أو بيننا وبين الذين عاشوا في زمن آخر، وتم تسجيل الاستقصاءات في مجموعة متنوعة من النماذج الفنية، والإبداعية والرياضية (DES1991)، ويتضمن الدليل الغير رسمي للتاريخ في المنهج القومي (دراسة مسحية 1999) تدريس التاريخ في المرحلة الأساسية الأولى (NCC 1993) مقترحات لتنفيذ هذه المعايير. وتتضمن تلك المقترحات مجموعة متنوعة من المداخل الممكنة.

وفي هذا الجزء يتم الاهتمام بثلاث مستويات للتنظيم والتخطيط وهي: تنظيم المدرسة بأكملها (أو المرحلة الأساسية)، التخطيط للموضوع متضمنا فرص التقييم، خطط مفصلة للأنشطة المتضمنة في الموضوع، وفي كل مستوى يتم إعطاء نماذج ممكنة، ويتم فحص القرارات التي يتم اتخاذها.